

المثل السائر

حتى لم يدع كائدا وأعمى عليه سلوك الطريق حتى طنه حائدا فسيوفه تسطو على بعدها ولا تقطع إلا وهي في غمدها .

وبعض هذا المعنى أخذته من شعر أبي تمام وهو .

(سَكَنَ الْكَيْدُ فِيهِمْ إِنَّ مَنَ أَعْظَمَ ... كَيْدٍ أَنْ لَا يُسَمَّى أَرِيدًا) .

وكذلك قلبي في هذا المعنى وهو أخذ بسمع العدو وبصره وسد مطلع ورده وصدرة فيداه مغلولة مع أنها مطلقة السراح ومقاتله بادية على أنها شاكية السلاح .

وهذا المعنى ينظر إلى المعنى الذي قبله .

وكذلك قلبي أيضا وهو يبيت برأيه العدو قبل جيشه وتلقاه يطيش قلمه الذي كل الحلم في طيشه فإذا أطلت وجوه الآراء كان رأيه لها صباحا وإذا جهزت الجاهل لحرب كان قلمه لها سلاحا .

وبعض هذا المعنى مأخوذ من شعر البحتري .

(وَهُوَ الْمَرْءُ مَا غَزَا بِلَادًا بِالرَأْيِ ... إِلَّا كَفَاهُ غَزْوَ الْجُنُودِ) .

ومن ذلك ما ذكرته في وصف السير والركاب والخيول والقفار وما يتعلق بها